تونس يوم الخميس ١٦ ذي الحجة ١٣٥٦

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة
رئيس قلم التحرير
الأستاذ الطاهر صفر
الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٧٥-٠٠

El-Amel - L'Action
Rédacteur en chef TAHAR SFAR
158, Rue Bab Souika - TUNIS

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الموافق ليوم ١٧ فيفري سنة ١٩٣٨

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٣٠	١٥ ف
وحدة بريد فرنسا	٤٠	٢٠ ف
بقية العالم	٦٠	٣٠ ف

الاعلانا يتفق فيها مع الادارة

العدد ٥٥ السنة الرابعة

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

عاد عليكم العيد ثراء وسؤددا

ان العمل يوجه بمناسبة هذا العيد الى كل اهله واحبابه التهاني الودية الخالصة ويطلب من الباري جل وعلا ان يعيده وامثاله على كل المسلمين بكل ما يتمنونه من خير في سبيل اسعادنا اجمعين

صورة اللائحة

التي وقع الاقتراع عليها اثناء الاجتماع الدستوري المنعقد يوم ٥ فيفري

ان الدستوريين بالحاضرة واحوازها طالما اظهرتها جميع النقابات التونسية المؤسسة المجتمعين بنادي الحزب يوم ٥ فيفري الجاري ولاسيما على يد المكتب القديم في وضع شخص اقترعوا على ما ياتي بعد سماع ما عرضه خطباء على راس الجامعة قادر على انجاز مطالب العملة الحزب في شان الحالة الناشئة عن التدابير الحكومية الشرعية الاخيرة :

وحيث ان هذه التدابير تعبر بصورة واضحة عن عزم الحكومة الذي اصبح راسخا على مناواة كل سعي تحريري يقوم به الشعب .

وحيث ان الاعتداءات المتوالية الواقعة على الحركة النقابية التونسية سواء بواسطة الرمي بالرصاص او اصدار الاحكام العدلية او النفي او حل الهيئات النقابية ما هي الا صور متعددة لطريقة واحدة معدة لمحق قوات الشعب الناشطة بكل الوسائل .

وحيث ان التهم الموجهة ضد الحزب بدعوى الرغبة في الاستحواذ على الحركة النقابية بقصد استعمالها للوصول لغايات سياسية بحتة هي بالرغم عن بعض الظواهر عارية تماما عن الصحة .

وحيث ان الحزب اذا راى ويرى دائما شد ازر الحركة النقابية التونسية فانه يقصد بالمرة اخراجها عن طورها الطبيعي او اقصائها من الميدان الصناعي التعاضدي البحت

وحيث ان وجود الهادي نويرة على راس الجامعة التونسية العامة للشغل يعبر عن الرغبة التي طالما اظهرتها جميع النقابات التونسية المؤسسة ولاسيما على يد المكتب القديم في وضع شخص على راس الجامعة قادر على انجاز مطالب العملة الشرعية

وحيث ان انتخابات يوم ٢٩ جانفي المبرهنة عن ارادة تلك النقابات يجب اعتبارها قانونيا

وحيث ان الاستحواذ المزعوم بالقول من طرف عناصر دستورية لدى مؤتمر جامعة عموم العملة التونسية لم يكن والحالة ما ذكر في الحقيقة سوى وسيلة ادعتها الحكومة لتبرر بها الهجوم على الحزب .

ولذا فهم يحتجون بكل ما لديهم من القوة على طرق الاعتساف والجور الصادرة عن عقلية متقهقرة وسياسة بالية وهم ينكرون هذه التدابير القاسية الملحقة بالطرق الفاشيستية والتي يظهر انها يخدم مصالح بعض الساسة الفرنساويين الذين يرغبون في التفرد بامتياز الحركة الشغلية لغايات حزبية .

ويطلبون اعادة الحقوق الصناعية للنقابات التي اعلنت الحكومة حلها .

ويطلبون على رؤوس الاشهاد انهم دوما متضامنون مع اخوانهم العملة الذين نكبوا في اقدس حقوقهم .

تحريش جديد

بعد التحريشات السابقة

ان حزبنا حين سحب وثوقه من الحكومة في مؤتمره الاخير لم يكن عابثا ولم يتخذ هذا القرار جزافا

فبينما سلوك رجال السلطة المحلية بداخل المملكة قد ازداد غطرسة وعتوا وبينما في المتلوي مضيلة والجريصة والماتلين كنا نرى اعوان «الامن» يدعمون رميا بالرصاص في اسرع من لمح البصر افرادا من التونسيين كانوا مجتمعين بصورة سلمية لا ذنب لهم الا الدفاع عن حقهم في الحياة ، فبينما الاعوان يفعلون ذلك ويأتون بمثل هذه القساوة ازاء الحكومة لا تحرك ساكنا ولا تصدر ادنى عقاب ضد مرتكبي المقاتل الاربعة ، بل يلوح انها ترمي بكوتها لتشيطهم على فعالهم السوداء وكانها تغريهم بالاستمرار على سلوكهم الممقوت ، ونفهم من هذا ان عصابة التفوق قد نجحت فيما لم تنفك تدعو اليه الحكومة من انتهاج سياسة الزجر وقد قدرت على جلب الحكومة برمتها لحظيرتها ودفعتها للايمان بصحة نظريتها

وفعلا فان الشعب التونسي بفضل الدعاية المثمرة التي يقوم بها افراد حزبنا قد شعر بالحالة الغصة المجعولة له في بلاده وشمر عن ساعد الجد للخروج منها وانتهج بحزم وعزم السبيل الذي يوصله حتما للتحرير

وهذا لا يمكن ان يغتفره المحظوظون من قبل ودبير وكان الحكومة سعيا وراء الامتثال لاغراضهم السافلة قد تركت فيلقيي ومن هو على شاكلته يقتلون في بنزرت بمزيد القساوة والوحشية عملة مسالمين كانوا عازمين على الذهاب لدار فرنسا للاحتجاج على نفي رفيقهم حسن النوري

وعلى اثر المقتلة صدر الامر القاضي بحل الاتحاد المحلي للنقابات التونسية ببنزرت ثم اجريت سعات عدلية ضد قادة النقابات الموما اليها ، بحيث ان بنزرت قد اصبح لها المحل الارفع منذ عهد غير بعيد في سجل الزجر الحالك السواد ، ولا بد ان تكون في هذا الامر دسيسة نسجتها ايد ماهرة يلزم فضحها مهما كانت التكاليف

ذلك انهم يريدون ان يبرروا بالادلة الواهية لشعب الفرنسوي سياسة زجر فظيعة انغمس اولو الامر في حمأتها منذ حين ولربما في عزمهم الاستمرار عليها وزيادة التوسع في مناكبها ، وبما ان بنزرت هي مفتاح مغالق الامن الفرنسوي بالبحر الابيض المتوسط فان اعدام المتظاهرين في اكنافها واراقة دم التونسي على ارجائها وحل بعد بضعة ايام الاتحاد المحلي للنقابات التونسية ولو بالاقدام على اثارة مقاتل جديدة كل ذلك من شانه اثارة عواطف الجزع الكامنة في نفوس الفرنسويين بفرنسا

فاذا شاهد هؤلاء تكرار حوادث دامية ببنزرت مثل التي وقعت في ٨ جانفي واذا اقنعتهم حملات الصحافة الاستعمارية المغرضة بان اطمئنان فرنسا قد اصبح مشكوكا فيه فانهم يعطون موافقتهم التامة سلفا على كل انواع التدابير الفاشيستية التي تنال الشعب التونسي او على الاقل الحزب الذي هو كالاطار المنيع لذلك الشعب

وان التهافت الذي لم ينفك يظهره رجال السلطة ضد العاملين النقابيين وضد اعضاء الحزب الدستوري الجديد بنزرت لا يمكن ان يفسر بغير هذا البرنامج الشيطاني الفسيح الذي ربما كانت ايد اثيمة تسعى الان لنسج خيوطه في قعر البيروات الغير المسئولة

اجل ان الحكومة قد تعللت في بلاغها الصادر يوم ٣ فيفري بمشاركة الاتحاد المحلي للنقابات التونسية ببنزرت في تظاهر يوم ٨ جانفي لاصدار اذنها بحلها وهناك تعلة اخرى وهي : « ان بعض افراد الحزب الدستوري الجديد قد استحوذوا على مكتب جامعة عموم العملة التونسية واقصوا العناصر التي ينسب لها انها بقيت ملازمة للميدان الصناعي وامتنعت بالباء تام من الامتثال لدعوة الاضراب الصادرة من الحزب الحر الدستوري التونسي ليوم ٢٠ نوفمبر ١٩٣٧ »

هل نحن في يقظة ام في منام ؟

ام هل نسي القوم ان الحزب حين دعا للاضراب قد استثنى بمزيد الصراحة العملة سواء اكانوا تابعين للجامعة الفرنسوية او للجامعة التونسية واستثنى كذلك مستخدمي الدولة والمصالح الملزمة ؟

اني افهم هذا الاغفال اذا كان صادرا من اقسام السفارة ، فلقد ارتكبوا اغفالا مثله في خصوص عدد ممتاز من اعداد « العمل التونسي » لم يسلموه غفلة منهم للشخص الذي وجه له بما ترتب عنه سوء تفاهم مكدر

اما انت يا م . كوهين حضرية الذي لك حافظة صحيحة في العادة ، كيف سولت لك نفسك ان توافق على ذلك التاويل الواهي الذي استندت عليه الحكومة لتبرير تدابير استبدادية ظالمة ولقد حملت حملة شعواء على الديوان السياسي الذي اصبحت تعتبره حزبا فاشيستيا يستحوذ بالعنف بواسطة جنوده المعدين للصدام على جميع المؤسسات التي لا تمتثل لاوامره

واني بدون ان اضيع الوقت في الرد على تهم هي بهذه المثابة من السخافة خصوصا وهي صادرة منك يا م . كوهين حضرية الذي لم تعد اقوالك تعبر عن كامل الحزب الاشتراكي منذ تخليك عن كتابته العامة فاني اكتفي بان الاحظ لك بانك اذا كنت تريد جلب عواطف الجماهير التونسية باثقال كاهل الحزب الدستوري بجميع اثام اسرائيل فانك تخطيء خطا فاحشا ، واذا كنت تقول على الرغم من بعض احترازات خطابية انك تخدم بمقاومتنا مصالح الطبقات العاملة بدون ان يكون قصدك توفير عدد اشياع الجامعة الفرنسوية للعملة بطريقة غير مباشرة فانك تحجب مناوراتك برداء شفاف لا يخفي ما وراءه لانك لم تتمالك ان دعوت بعد اربعة سطور الحشرات السامة التي رفضها مؤتمر جامعة عموم العملة التونسية اخيرا « للالتحاق بصفوف الجامعة الفرنسوية الكبرى للشغل »

دونك وتلك الحشرات السامة فخذوها وشدوا ازركم بمعاضدتها الثمينة ولكن هيهات ان تضعضعوا بذلك وثوق كافة طبقات الشعب التونسي في حزبه الدستوري

واذا كانت الحكومة ستنخدع لعباراتك التي مثل « جنود صدام » و « طرائق فاشيستية » الخ والتي نفهم من خلالها الاسباب الحقيقية التي تدعوك للتحرك فانها لا تكون الرابحة فيما تريد تجربته واختباره

صالح بن يوسف

السياسة العامة

العالم بين الاقدام والاحجام

اصبح الفرار من الحرب سجية في الدول الديموقراطية الكبرى التي كان مجرد ذكر اسمها يخيف الصناديد الاباة وتحت ستار حب السلم والدفاع عليه ضد غارات خصومه امكن لها ان تطلق العنان لاحساساتها الحقيقية وتضحي بكل شيء في سبيل استبقاء الحياة .

فالولايات المتحدة الاميريكية التي هي اليوم اغنى دول العالم واكثرها استعدادا للحرب واقواها برا وبحرا وانكلترة التي لبثت احقابا طويلة وهي ملقبة بسيدة البحار والغنية بممتلكاتها المترامية الاطراف في الشرق والغرب قد اصبحتا تساماان الخسف وتعاملان بالدون من طرف دول دونهما مالا ونفرا واقرب منهما عهدا بالرقي الصناعي وبالازدهار الاقتصادي الا انها اكثر منهما مغامرة واقداما واشد منهما استهانة بالموت الزؤام واقرب منهما لركوب متون الاخطار وكأن البيان وايطاليا وحتى اسبانيا الملية التي لولا روح الحياة التي نفختها فيها المانيا وايطاليا لما كانت شيئا مذكورا . . . كأن هاته الدول قد أدركت النقطة الحساسة في الدول الديموقراطية فامعنت في الاعتداء على بواخرها وعلى طائراتها وعلى امتيازاتها بالصين وعلى جنودها وتلما ياتي يوم لا نسمع فيه باعتداء جديد من تلك الدول المغامرة على قوات الدول الديموقراطية العظمى بما قد يفسر بانه من قبيل التحريش المستمر ومن قبيل تحريك السواكن عسى ان يفضي هذا التحريك لاضرام نار الحرب . وفي الحرب مغنم للدول التي لا ناقة لها ولا جمل ونقطة استفهام بل ووثبة في الفضاء الاوسع المجهول بالنسبة للدول الممتلىء وطابها بخيرات الدنيا ونعيمها والباسطة جناح نفوذها على جهات عديدة من المعمور تستغلها كما تستغل الجمادات وتستثمرها كما تستثمر مقاطع الحديد والرصاص وتسيطر عليها كما كان يسيطر السادة على عبيدهم في وقت امتلاك الرقيق .

والاغرب من كل ما تقدم ان كل اعتداء من قبيل ما ذكرنا لا يلبث ان يعقبه اما انكار لصدوره اذا كان وقوعه في عرض البحر بدون وجود شاهد او رقيب او طلب عفو سطحي لا يسد خلة ولا يبرىء علة ولا يشفي غلة ومن شأن المعتذر المستسمح ان يقلع عما اتاه من منكر ناله عه الملام واصابه من اجله التقريع ، لكن بخلاف ذلك نرى المعتذرين من الدول المعتدية تعاود في الغد ما طلبت عنه العفو بالامس وتستأنف اعتداءاتها باكسائها ثوبا افظع من الاول واشد ايلاما وابلغ في النفوس اثرا .

لقد كانت الدولتان اللتان لهما قصب السبق في مضمار الاعتداءات على كرامة وحقوق الدول الديموقراطية هما دولتا ايطاليا واليبان ، وكانت المانيا تتبع خطواتهما من بعيد برغم تحالفها معهما وانضمامها اليهما

وكان اغرب شيء في سلوك ايطاليا بالخصوص هو مبادرتها بالتامين على احتجاج الدول الساخطة على القرصنة في عرض البحر واعلانها التضامن معها والتظاهر بالسعي بجانبها لقمع حركة العدوان من اية دولة اتت ولا تفعل في داخل امرها الا الضحك على ذقون الدول الاخرى التي لا تزال لها ثقة فيما يسمونه بالجان عدم التدخل وفي المؤتمرات والاجتماعات الامية التي لا تحذق الا تخدير الاعصاب ولا تحسن الا وضع المسكنات في مواطن الالم هذا اذا لم تزد الطين بلة والمريض علة وقد اهتز القسم المسالم من العالم طربا في الاسبوع الفارط حين سمع بان ايطاليا قد اظهرت ميلا لسحب جانب من قواتها الضاربة باسبانيا وانها مستعدة للدفاع عن سياسة المغامرة التي سلكتها في العهود الاخيرة وعد ذلك بشارة خير ستتوطد بها دعائم السلم والطمأنينة في العالم . لكن هذا الحلم الجميل لم يلبث عشية او ضحاها حتى تقشعت سحبه وتبدت اسبابه الخفية واضحة للعيان . وما هذه الاسباب الا احتياج ايطاليا لجانب من المال . وهل تجد المال عند غير الدول الديموقراطية وعند بريطانيا العظمى بالخصوص تلك الدولة التي كان يقول في حقها موسوليني منذ نصف شهر تقريبا ان الطبيعة قد ارسلته لتمزيق ملكها وثل عرشها وانه هو الذي ستتحطم على يديه عظمة انكلترة ويكتب له محو سلطانها العتيد

اذن فلاجل ابرام قرض قد وجب ان تظهر ايطاليا بمظهر الناسك المتبتل وتميل ولو حينا من الدهر للزهد والتقى . واذا كان هذا المظهر قد اثار على بعض اعضاء الوزارة البريطانية وعدوه كافيا في ثبوت التوبة وموجبا لغفران الذنوب فان م . ايدن وزير الخارجية لم يشأ ان يقتنع بالظواهر وطلب البرهان الحسي على صحة دعوى التوبة . وكأنه في موقفه هذا احد فقهاء المسلمين اذ راى ان التوبة لا تصح بدون اقلاع . لذلك قد اشترط على ايطاليا قبل موافقة انكلترة على اسعافها باي قرض الاقلاع عن ارسال جيوشها لاسبانيا وسحب جميع ما بعثته من القوات لتأجيج نار الفتنة الداخلية هناك .

والى حد كتابة هذه الاسطر لم نستفد هل رضخت ايطاليا لهذا الشرط ام لا . وعلى كل حال فقد ظهر ان توبتها معللة وان جل قصدها هو ان تنال مأربها من انكلترة وتضحك على ذقنها فيما بعد مثلما فعلت سائر الدول التي اقترضت من فرانسا قبل الحرب ثم اشترت بذلك سلاحا اعدته لمحاربتها .

اما المانيا التي كانت اشد من حليفتيها ايطاليا واليبان حذرا فقد ظهر الان ايضا سبب ذلك الحذر وزال بزوال نفوذ قادة الجيش الذين قصاهم الزعيم هيتلار باعتبار كونهم مضادين في الخفاء لسياسته النازية وقد اتفق المطلعون على الماجريات السياسية على ان خيط الامل الضعيف الذي كان قائما في شأن امكان ملازمة المانيا جانب الاعتدال ولو نوعا ما قد تحطم الان واصبح اليوم هتلار ومعه المتطرفون من حزبه مطلقي الاعنة يركضون في ميدان المغامرة بما تمليه عليهم ارادتهم وبذلك قد ازداد بناء السلم تضعضعا وضعفا . ولا ندري مبلغ ثباته امام هذه الاعاصير والعواصف التي انهالت وتنهال عليه ولا ندري عاقبة هذا السباق في مضمار التسلح وفي مضمار العدوان ولله في خلقه شؤون .

الحبيب بوقطفه ورفقاؤه

انا معاشر اهل الابعاد والسجن نتمنى لكل من بارك لنا او اظهر في هذا العيد الاحساس الشريف ان يمد الله في حياته الى ان يرى عيدا عامرا بنتائج عزمنا وصدق عملنا

الحبيب بوقطفه — حسن النوري — بوبكر بكير — الطاهر الزاوي — الحسين النوري — محمد الصالح النحال — يوسف دربال

حزب الشعب الجزائري

جامعة قسنطينة

الى السيد الحبيب ابي رقيبة الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي

سيدي واخي في الدين

انه قد عمنا الكدر جميعا واستولى علينا الاستياء حين تلقينا خبر قتل ستة من اخواننا ببنزرت من طرف الاميريالزم الذي لا شعور له ولا يعرف للانسانية معنى

وان فرانسا في عهد الجمهورية الثالثة وكذلك حكومتها ذات الواجهة الشعبية قد اخذتا توسعان في مسافة الخلف التي بينها وبين المسلمين عوض ان تسعيا في استعمال الوسائل السلمية والبحث عن اسباب الوفاق والوئام مع الشمال الافريقي يكون قوي متين لا تنفصم عراه وانا على علم من الوسيلة التي يستعملها المناوشون والاساليب التي تتوخاها الادارة كلما احتجت امة على مظلمة او قامت برد فعل ضد هجومات حزب التفوق نعم اننا قد شاهدنا المراقب المدني يمتنع باصرار مدهش من قبول عريضة وقد من العمال اتى يطالب بمحو مظلمة اصابت احد قادتهم فقال طبعا رفضه بتاتا لقبولهم الى وقوع مقتلة .

هذا في نفس الوقت الذي نرى فيه العملة بفرانسا محترمين مبجلين وفي نفس الوقت ايضا الذي يقع فيه اقتبالهم بنزل ماتينيون من طرف الوزراء وذوي المناصب العالية بامسلي الشمال الافريقي اكفاكم ضعفا

لنحفظ كرامتنا بالعمل المستمر الذي لا يعرف الكلل ولنتذكر موتانا الذين سقطوا بميدان القتال ولنكن متحدين متضامنين فباسم حزب الشعب الجزائري نحيي ضحايا بنزرت الستة ونصدع عاليا بملء فينا :

يا معشر اخواننا التونسيين انتم معكم وان حظوظنا مرتبطة بحظوظكم في السراء والضراء والشدة والرخاء وتقبلوا يا اخواننا تحياتنا الوطنية

كاتب الجامعة جلول احمد

محليات

عمال المناجم التعساء

توجد في البلدان الناهضة ثلاث سلطات : التشريعية والتنفيذية والقضائية . اما في الايالة التونسية فهناك التفوق والجندرمة والمنجم ولقد تكلمنا بشيء من الاسهاب في هذه الجريدة عن السلطتين الاوليتين وقد بقي المنجم لحد اليوم ميدانا مجهولا لقرائنا . لذا قد عزمنا على القيام بجولة في ارجائه قصيرة لكنها مثمرة ، فقصدنا باديء ذي بدء مناجم الجانب الغربي من المملكة التونسية

قلعة الصنم

هي بلدة واقعة على بعد اربع ساعات في السيارة من الحاضرة ولا تبعد عن مدينة الكاف الا ببعض كيلو مترات وهي كئيبة ومنغمسة في الوحل وبالقرب من التخوم الجزائرية يمتد ملك المنجم ، فلا سياج ولا اوتاد تفرق بينه وبين الاملاك المجاورة له وعوض ذلك توجد اربعة عيون تحرس تحت طي الخفاء ذلك الملك ، والويل للدابة التي تدوس برجلها تلك القلعة المنيعة فاذا كانت شاة او بقرة لم يحاسب صاحبها الا على الجلد واذا كانت حمارا حجز وبيع كان لم يكن شيئا مذكورا

وفي الجانب الشمالي من المنجم توجد ديار صغرى ذات سقوف حمراء وواجهات بيضاء ونوافذ قسيحة بالزجاج وبها جميع المرافق من كهرباء وماء جار ومزارع بقول وبين الديار كنا نرى اطفالا صغارا عائدين من المدرسة — وكانت اذ ذاك الساعة الرابعة مساء — وقد القوا بمحافظهم الى الارض ووجوههم مستبشرة وهم يلعبون اما بقذف الاكر او يتسابقون من هو اعدى من صاحبه

وامام ذلك على بعد كيلو ميتر من الجانب اليميني كنا نرى عمودا من الدخان يتصاعد الى السماء قدنونا منه فرأينا بعض اكواخ من خشب ومن لوح الصناديق ورأينا كتلة من الغرف الصغيرة المستقلة عن بعضها بعضا جدرانها مشوهة بالدخان وبالطين وسقوفها خفيفة جدا لا ندري كيف تقيهم الحر والقر وهنك زهاء المائة كوخ من هذا النوع يأوي اليه عمالة المنجم الجزائريون والتونسيون ، وكنا نرى النساء مشتغلات باحضار طعام العشاء لابنائهن او لازواجهن الذين سيعودون قريبا من شغلهم ..

ولقد الفت نظري بنوع خاص غار كان يتصاعد منه دخان كثيف فقصدته لارى ما فيه فرأيت امرأة عجوزا مقوسة الظهر جالسة على حجرة وهي تحرك طعاما في قدر من طين . فدنوت منها وسألتها اين يسكن عملة المناجم فنظرت لي قليلا لتعلم من انا ثم اشارت باصبعها وهي كئيبة : « هنا » اي في تلك الخرابات والدواميس والاكواخ المرقعة بالاوعية القديمة من القصدير ، هنا يسكن ... شخصا مع نسائهم واولادهم ودوابهم وكل كوخ يأوي من ٣ الى ٧ اشخاص .

هل تأذنين لي بالدخول يا اماه ؟

فنظرت لي مرة اخرى ثم نهضت قائمة ورفعت ستارا كان عبارة عن شكارة قديمة تعلوها الاقذار ودخلت الغرفة من باب عرضه نصف ميتر وارتفاعه ميتر ونصف فهجمت علي رائحة كريهة منبعثة من ثنايا الغرفة وكان الظلام حالكا يداخلها مع ان الشمس في الخارج لا تزال مشرقة فاشعلت وقيدة ورأيت فماذا رأيت ؟ رأيت قفصا مساحته ٣ ميتر فوق ٣ ميتر وارتفاعه ٢ ميتر ورأيت ادباشا قذرة ملقاة على فراش بسيط وفي احدى زوايا الغرفة كانون وفي الحائط مرفع يشده مصماران وعليه لفتان من الثياب ، وفي زاوية اخرى صندوق وخزانة للاكل وللثياب ومائدة وعليها قصعتان وفي زاوية اخرى فراش اخر عليه طفلان هزيلان نائمان تعلوهما الاقذار تسود وجاههما الاصفرار ، وقد عرفتني العجوز ان هذين الطفلين هما حفيداها للابن وامهما توفيت في الاسبوع الفارط وان ابنها هو احد عمال المناجم التعساء ،

كادت انفاسي تختنق فخرجت فاذا البرد قارص شديد بالنظر لطقس تلك الغرفة المتعفن فاردت ان القي على العجوز بعض اسئلة على عجل لكني لم احظ بجواب مفيد فمكثت انتظر قدوم ابنها وقيما انا كذلك اذ ابصرت من بعيد كوكبة من الرجال يسيرون نحوي وهم صامتون وعليهم علائم الحزن فدنوا فاذا ابصارهم شاخصة مهطعة ووجوههم مصفرة كالحة ، وكل منهم يتابط لفة وكانت الساعة السادسة التي هي ميعاد الخروج من المنجم وقد تقدم الينا احدهم فخلت انه ابن تلك العجوز وكان اشعث اغبر رث الثياب وقد لف رجليه بالخرق لتقيه لفحات البرد وكان يمشي الهوينا ثم وقف بالقرب مني ونظر الي نظرة استفسار وحذر ،

ولم البث ان اجبته لتطمينه باني اتيت باسم « العمل التونسي » وباسم « الدستور » فتنفس الصعداء واطمأن ومد لي يده فوضعت فيها يدي وسألته عن حالة معيشة العملة في الدواميس (وهذا هو الاسم الذي يطلقه اولئك العملة هناك على مساكنهم)

فاجابني بقوله : « هذا امر يطول شرحه ثم امام الحاحي لمعرفة جلية الخبر امسكني من ذراعي وادخلني لحجرة واشعل قنديلا وجلست على الفراش وجلس هو على صندوق من خشب وقال لي ما ملخصه : ان عددنا هنا يناهز الخمسمائة وكلنا عملة صغار مع ان فينا من قضى عشرة اعوام في هذه الدواميس ، ومعنا ايضا ايطاليون

س - هل تقبضون اجورا متساوية ؟

ج - يتقاضى المسلم الكهل عن ثمان ساعات من الشغل اجرا قدره فرنكات ٧ في اليوم ومن لهم من العمر دون ١٨ سنة فانهم يتقاضون فرنكات ٥ اما الطليان فانهم يتقاضون فرنكات ٢١ اي ثلاثة اضعافنا والحال اننا نقوم بعمل واحد ، هذا حيف نعم لكن عملة قرن الحلفاية هم اشد منا اضطهادا وابخس اجورا ، فهم يخدمون بالمقاطعة وكل عشرة منهم تحت الفائونة ولا يكادون يتمون افراغ ثمان فاقونات بعد اثنى عشر ساعة من العمل ،

وللايطاليين مساكن ايضا وهي التي تشاهدون امامها الاطفال يلعبون ويمرحون وهم يتمتعون بجميع المرافق والشركة تتنازل لهم عن تلك المساكن بثمن بخس لا يكاد يذكر ، اما نحن معاشر العرب فاننا نشقى في هذه الاكواخ ونتكدس فيها اكداسا من ٣ الى ٧ في حجر واحد ثم قال : وهذه الغرفة التي انت فيها تعد من اشد الغرف نظافة واحسنها تنسيقا

س - هل ليست لكم نقابة هنا ؟

ج - اجل لكن للطليان فقط اما نحن فليس لنا حق الانخراط فيها ،

س - كيف ذلك ؟

ج - ان المدير والمهندسين قد هددوا بالطرد كل عامل تكون علاقته طيبة مع النقابة ، لهذا تراانا غير قادرين على المطالبة باي شيء لتحسين حالنا وكلما قام منا من يرفع عقيرته ببسط ظلاماتنا الا وعوقب في الحال بحجز نصف اجرة يومه واذا كان غير مسرور فالباب ينتظره ،

س - هل ان شروط الخدمة تحت الارض صالحة على الاقل ام لا ؟

ج - سيئة للغاية ، فنحن مستهدفون في كل لحظة لانهيار السقوف وطالما حصلت حوادث مريعة من هذا النوع ولا يمر يوم من دون ان تحل فيه نكبات ، وليس هناك ادنى وسيلة لتحقيق امن العمال ، كل ذلك من باب الاقتصاد ،

س - واين طبيب المنجم ؟

ج - آه ان الطبيب ياتي مرة بعد ثلاثة ايام ، بعد المصاب بحادث اذا كان جرحه يشف عن شيء من الخطورة يستطيع في غضون تلك الايام الثلاثة ان يقضي نحبه ،

لي سؤال اخير القيه عليك قبل مغادرتي هذه الارض ، هل عندكم دستوريون في المنجم ؟

فابتسم الرجل قائلا : نحن كلنا دستوريون سواء التونسيون او الجزائريون لكننا لا نستطيع ان نجهز بذلك ؟

س - ممن تخافون هل من رجال السلطة ؟

ج لا انا نخاف من الشركة لانها هي التي تحكم هنا وفي الدشرة ، وكل من ترونهم هنا يعيشون في ارضها ، فمجرد اشارة من مدير الشركة تكفي لحمل رجال السلطة على عمل اللازم وانا لا نبالغ اذا قلنا ان الخليفة والشيخ والبريقادية والجندرمة وحراس الغابة واعوان القمارق هم تحت امر مدير الشركة ،

ولقد عرض علي احمد وهو اسم ذلك العامل ان اتناول معه العشاء فابيت متعللا بضيق الوقت عن لم يسعني امام الحاحه ولكيلا اجرح عواطفه لا ان اتناول ملعقة من طعامه الذي كان خليطا الحسو والبطاطة والحمص ، وقد ايقظت العجوز ذينك الطفلين النائمين فاسرعا تحت عامل الجوع لقصعة الطعام واستودعت احمد لله فاجابني بقوله : « بالسلامة » وخرجت والدمع يتساقط من عيني ،

(يتبع) الهادي نويرة

مقررات المؤتمر الزيتوني الاول

والمراجع العليا

لانشك طرفة عين في اهمية القضية الزيتونية وخطورة شانها للهياة الاجتماعية التونسية خصوصا والاسلامية عموما ، ولذلك فليست العقدة الزيتونية محط رحال الطلبة او الشيوخ الزيتونيين فقط بل هي المرمى السامي لاراء وعناية جميع المريدين بامتهم كل خير وارتقاء ، وعليه فاهتمام الحكومة بالقضية الزيتونية انما هو ترضية للامة في ناحية من اهم نواحي طلباتها العديدة ، وكيف لا تعتني بالتعليم في الكلية الزيتونية وباهله ولا تجعل لحاملي شهائده حظوة في المناصب الثقافية ؟ فاذا كانت تدعي عدم الاهلية فما هو المانع لها من تكوين الاهلية في الزيتوني حتى يستعد لان يقوم بما يقوم به غيره من ذوي الثقافتين او الثقافة الفرنسية فقط ؟ لم يبق حسبما يلوح المتبصر الا شيء واحد الا وهو تبيين الطلبات وتنويرها حتى لا يبقى عليها غموض ، ونحن معاشر الطلبة بدورنا لما تفطنا لهذا اسرعنا الى شرح ما تطمح اليه انفسنا من سمو المكانه في المعارف والمناصب وحسن الاثر في الحياة العامه والخاصه ، فعقدنا المؤتمر الاول وقررنا مطالب موزعة على اقسام ثلاث وهي التعليم والمستقبل والرغائب ولم نكتف بآرائنا بل طفنا بالبلاد وابنا للناس ما عملنا فماوجدنا منهم بارك الله فيهم الا الاصغاء بكل اهتمام والموافقة والمعاضدة بكل اخلاص . وكان هذا نافثا في عزائمنا القوة والثقة بحسن صنعنا فما زادنا الا التكاتف والاتفاف حول مطالبنا واننا لا نثني عن الحراسة عنها والطلب وراءها حتى يتفضل الله علينا بها او باحسن منها ولقد سلكنا في الدعوة لمطالبنا وللاجابة عنها مسلك الاعتدال والهوينة فلم يبق حينئذ للحكومة اي عذر في التراخي الى الان عن الاجابة وكان يكفيها لاسكان الاضطراب السائد على الافكار ولقطع دابر سوء النية نحوها ان تقدم الانجاز لبعض البسائط من المطالب الاستعجالية والمقررات كالمساكن الرخيصة ومطعم للطلبة يناولهم الطعام بثمن زهيد ويومي الجمعة والاثنين للراحة الاسبوعية وغير ذلك كعربون على الاهتمام وحسن النية . نعم لا ننكر حسن القبول لمطالبنا ومقرراتنا من الدوائر الحكومية وان ذلك لا زال عالقا بحفائظنا وانه يرتقي الى خزانة الذكريات الجميلة عند وجود بارقة الانجاز للوعود التي التفت حول المطالب والمقررات ولقد اعلمتنا المراجع العليا قريبا عند ما قدمنا مقررات المؤتمر بان الحكومة عازمة على تكوين لجنة تنظر في جميع شؤون الجامع متالفة من شيوخ وغيرهم من خبراء القوم ورغم هذا فلا مندوحة للحكومة عن الاجابة عما هو بسيط واكيد لانه لا يوكل الى اللجان من الامور الا صعابها

البشير بن يوسف

اجنون ام ايعاز؟

باريانة كما بغيرها تزينت الشعبة الدستورية بعيد الاضحى فوضعت العلم على بابها واجتمع اهلها بناديها يتداولون ما يتناسب مع الموسم والذكريات السلفية وكيف انه لا يتحقق الاقتداء الا بالحزم والمداومة اذا به فاجاهم صوت من عون « المحافظة للامن » يقول اما ان تنزلوا العلم وتغلقوا باب النادي والا اصنع بكم مايلزم واكسر العلم . هذا مختصر حديث طويل فاه به ذلك « المحافظ للامن » ولكن والحمد لله لم يكن لصداعه اثر فاتجهت اليه العزائم والالسنة وقوبل بمثل صنيعه ولكنه كان « امنا » فما كان من امره لما راى في بني عمه رماحا الا ان انصرف مهددا بقطع العلم واذا به في صباح الغد وجد العلم كما وصفه ذلك العون «للامن» الوحيد .

سانحة

القراء على علم مما نشرته الصحف اليومية والاسبوعية على اختلاف مشاربها عدا الرجعية منها في طاب التطهير الاداري واستلفات انظار المقيم العام في اقصاء من يمثلون القرون الوسطى لحزازات حزبية .

وها هي حادثة بنزرت السوداء التي لعبت فيها السلطة المحلية ادوارا ان لم يتوصل لحقيقتها البحث فسيكشفها التاريخ الذي لا يظلم احدا لان الفكر العام التونسي بلغ به العجب اقصاه في الاسباب الداعية لتكوين هاته المقتلة واسراع من يمثلون حفظ الامن من اطلاق الرصاص على اناس عزل ليس في ايديهم الا مكتوب يبدون فيه استياءهم واحتجاجهم على ابعاد رفيقهم السيد حسن النوري

اجل ان الفكر يقف حائرا كيف نسجت هذه المقتلة ودبرت بليل والناس على غرة منها وهل تجاسر الكوميسار من تلقاء نفسه بطلق الرصاص واذنه للجند بذلك وهذا مما يستبعد لانه لا نفوذ له حيث كان بجانبه المراقب الذي بيده النفوذ المحلي الاعلى وان كان الاذن صادرا من هذا الاخير فكيف هذا يقع وجنابه يرى صباحا مساء التمثال المنصوب امام ادارته والمنقوش عليه اسماء البنزرتيين الذين ماتوا في سبيل فرانسا وتمزقت اشلاؤهم بفردان وغيرها فهل جزاء ابنائهم القتل وهل هاته هي الوعود التي قطعتها على نفسها نحو من اريقت دماؤهم لمناصرتها ،

وازاء هاته الاعمال المنافية للانسانية يبررون موقفهم بدعوى ان هناك ايادي اجنبية تعمل في الخفاء فالرجعيون يقولون ايدي شيوعية وغيرهم يقولون فشيستية وما هذا الا تضليل ومغالطة لذوي الضمائر الطاهرة والمبادي الحرة من ابناء فرانسا

اما نحن فلا نروج عاينا هاته الدعاوي الملفقة ولا تصدنا عن السير بحركتنا المقدسة لاننا نعرف ما لنا وما علينا ولنا من الايمان وقوة الارادة ما يجعلنا في غنى عن التماس المعونة من فشيستية فرانسا وشيوعيتها فضلا عن الاجنبي عنها

كفاكم يا قوم من هاته الاختلاقات وكفاكم من ازهاق ارواحنا البريئة بسلاح كان حمله اخواننا بالحرب الكبرى فهل هاته الطريقة التي اخترتموها لاستمالة قلوبنا وامتلاك عواطفنا فيما اذا جاءت الطامة الكبرى يوم لا غنى لفرانسا عن مسلمي شمال افريقيا وما هذا ببعيد القاسمي

رد على احتجاج وتبرى مزيف

اطلعنا بمزيد الاستغراب بجريدة النهضة المؤرخة في ١٠ فيفري ١٩٣٨ على احتجاج وتبرى من ادارة نقابة الباعة المتجولين مذيل بامضاء الكاتب العام لها ينبرا هذا الكاتب من الانتخاب الواقع لجامعة عموم المملة التونسية ذلك الانتخاب الذي نال الاستحسان ورضى كافة عموم العملة التونسية الا من جعل الله على بصره غشاوة فدهشنا لهذا التبري الذي هو على لساننا والحال انه لم يستدع ولو فردا منا ولا استشير في الموضوع وبناء على ذلك فنحن بدورنا نكذب هذا التبري وننصح الكاتب بان لا يعود لطرق اي موضوع له علاقة بالنقابة الا باستشارتنا واستشارة المنخرطين في سلك النقابة ونعد صنيعه هذا تعديا على حقوق النقابة ونعلن للملا باننا نؤيد الانتخاب الواقع لجامعة عموم العملة التونسية الذي على راسه السيد الهادي نويرة ونعلن تضامننا معه قلبا وقالبا ولن نرضى سواه بديلا

مجلس النقابة

الامضاء : باحسين بن جراد كاهية الكاتب العام الصادق بوسيف ، الفيقوري بوعين ، محمد الكبير

الثعالبي والحركة الوطنية

يقولون انني اتهجم فيما اكتب على الشيخ الثعالبي قصد النيل منه وهو بمنزلة الثريا من يد المتطاول

وانا اقول لهم قد يكون ذلك صحيحا لو كانت لي عداوة مع الشيخ ولو انني صرحت باسمي لقالوا انك تبغي الشهرة وذيوع الذكر بانتقادك للعظماء فلنتركهم وما يقولون

انا لم انتقد على الشيخ بشيئا فيما يخص نفسه واذا كنت قد ذكرته فيما كتبت فذلك لا يعمل على تهديم بناء وجده قائما ثم لا يقيم مكانه شيئا . انني كتونسي اغار على بلادي لي الحق كاملا ان اجزع وان اصرخ في وجه من اراه يهدم ولا يبني فاذا كان الثعالبي يرى ان له حق تحطيم حركة مباركة وجدها قائمة الذات فانا لي ايضا حق الدفاع عن تلك الحركة او على الاقل حق المطالبة باسباب التهديم والتساؤل عن المآل

لقد كان الشيخ يعلق العمل لفائدة بلاده عن افتتاح النادي الدستوري ثم اذا ما فتح النادي واجتمعت الناس من كل جهة وقف خطيبا لا كخطيب قمبطا بارك بل كمؤرخ يتحدث عن دار الارقم بن الارقم ويجتمع في النادي كل اسبوع بمريديه لا ليحدثهم عن طرائق للكفاح يراها صالحة واقوم من طرائق الديوان بل ليقص عليهم اخبار الهنود وللمقارنة بين الحضارة الاريه والحضارة العربية واذا ما رغب منه بعض اتباعه العمل والكتابة قال انني لا اكتب في الارادة الا بعد ان تصبح يومية وعجيب ان يقتنع سامعوه بذلك المنطق واذا تعذر ان تكون الارادة يومية فسيكون الشيخ معذورا في عدم الكتابة وابراز آرائه للخارج على انها اذا قدر ان تكون يومية فسيجد الشيخ اعذارا اخرى لتبرير سكوته وانزوائه عن العمل لان الذي لا يعمل الا بشرط لا يريد العمل مطلقا . ان اعذاره الاتية ستقنع رفقاءه في العمل كما اقنعتهم الاعذار المتقدمة لانهم لا يهمهم عمل الشيخ ولا تهمهم قضية البلاد انما همهم الوحيد كما نراه في جريدتهم هو القضاء الذي اقلق راحتهم واظهر قيمتهم للملا فنبذهم نبذ الحذاء الموقع

انني ارى الكثير من اتباع الثعالبي ولجنته ينتصرون اليهم كما ينتصر المسيحي لمسيحيته واليهودي ليهوديته انتصار العقيدة لا تتزحزح لا انتصار الراي قد يظهر خطاه فيتحول عنه صاحبه بتجادلهم وتبين لهم الحقيقة وتفحمهم بالحجة فلا يتحولون عن عقيدتهم وهؤلاء لا خير فيهم لانهم يؤمنون ايمان العجائز عن تقليد لا عن تفكير وبصيرة ان الزعماء يشغلون مقام المحامي في القضايا الخاصة افاذا اتخذ الانسان محاميا في قضية له يجب ان يبقيه ابد الدهر المحامي الوحيد له حتى اذا ما راه يعبث بمصالحه او يتهاون بها التمس له الاعذار

انني كتونسي يحب بلاده ويحترم نفسه يجب علي ان اقدر اعمال العاملين لفائدة وطنه سواء أكان الثعالبي ام بورقيبة او غيرهما واذا ما قال احدهما انني لا اعمل الا بالشرط الفلاني اقول له وانني لا احترمك الا اذا عملت فاذا كان الثعالبي لا يكتب في الارادة الا اذا كانت يومية فان الذي يحترم نفسه يجب ان لا يحترمه ولا يبجله الا اذا صارت الارادة يومية وعمل فيها بما يفيد لان الزعيم كالمحامي المحامي اذا ترك العمل لم تبق له مزية على سواه ولم يبق له حق المطالبة بشيء

ثم ما هو معنى هاتيك الدروس التاريخية يقولون انها مفيدة ونحن لم ننازع في فائدتها ولم نجادل بعد في قيمتها العلمية لكن الذي يعمل على تهديم حركة امة لانها فاسدة الطرائق كما يدعي يجب ان تكون دروسه ومحادثاته وكتاباته كلها في توضيح الطرق الموصلة والناجحة على رايه حتى تقبل اقواله ويحترم

انكم ايها الاخوان تحترمون الثعالبي وتبجلونه لانه زعيم لا لانه اب او اخ فاذا رايتموه يعمل كزعيم فعظموه وكلنا يعظمه ويبجله واذا رايناه يغالط ويتلمس الاعذار والاسباب فلنتركه حتى ياخذ طريق الدفاع . انني اول من يتبع الثعالبي من الذين يظهر انهم خصومه لاني لا احمل عداوة له ولا لرفاقه وذلك حينما اراه يعمل صادقا دون مغالطة ولا مواربة

لقد قال لي بعض المريدين ان الثعالبي قد بلغ من الكبر عتيا فلم يعد في طوقه تحمل مصائب الكفاح فلا نلومه اذا ضعف او استكان وهذا غلط فادح لان من واجب الزعيم في حركات الكفاح من الامم المغلوبة عن امرها ان يتنحى عن الصف اذا ما شعر بالضعف وانه لحرام عليه ان يتمسك بكرسيه بدعوى انه منشيء الحزب او موقظ الحركة ثم يدفعها للركود والخمود حتى لا يصاب جسمه الضعيف بكرب ولله در الدكتور الماطري لقد اعطى المثال السامي لقوم يعقلون فقد كان يستطيع وقد راى من نفسه ضعفا عن العمل ان يختلق المعاذير والاسباب لتبرير خروجه حتى يفت في ساعد الحركة وقد هيا له اعداؤها السبل ، ولو كان سواه من اولئك الاقدمين لكان تمسك بكرسيه ورغب في تسيير الحركة هينة لينة حتى يحتفظ بمكانه ويكون في مامن من تحمل الصدمات التي اصبح جسمه ضعيفا عن تحملها ولكن الماطري دخل الحركة الوطنية وهو عظيم وفارقها وهو عظيم وسيحتفظ التاريخ بعظمته لقد كانت رئاسة الحزب عبارة عن لقب يخلع على الرجل فلا يضره ان يبقى متلبسا به ما دامت به الحياة اما رئيس الحزب في الحركة الوطنية الحديثة فهو معرض للصدمات كبقية الجنود فيجب ان تكون في بدنه قوة على تحملها يقول اتباع الثعالبي انه طاهر الذيل ولكن بدنه اصبح لا يحتمل الصدمات ونحن نسلم بذلك اما راياه يتنحى عن الصف ولا يعمل على الفت ساعد حركة قوية ناشطة ولكن من اين له نفس كنفس الماطري وهمة كهمته واخلاص كاخلاصه

ان الامة لا تتطلب من الزعيم ان يبقى الصف طول حياته فان القائد او الجندي اذا قضى الزمن المفروض يغادر الصف حتى لا يدخل الضعف والوهن في الصفوف ولكن الثعالبي قد ترك سنة ١٩٢٣ الساحة وهو ما يزال متمتعا بصحته وعقله بعد خمس عشرة سنة وقد هرم وضعف عن العمل فلماذا يريد التمسك بالكرسي ؟ ا لاجل اكتساب القوت يدفع بحركة امة الى الوهن ؟ ا لاجل قوت الثعالبي تنصرف الامة عن قضية بلادها فيكون اجتماعها في ناديها الدستوري لاجل ان تستمع لتاريخ الهنود والمقارنة بين الحضارة الآرية والحضارة العربية اللهم ان هذه جناية كبرى فيها موعظة لمن يعقلون .

صفاقس وطني

انتظروا

جريدة الهلال

سياسية انتقادية ادبية دفاعية اسبوعية

مديرها: محمد عبد الرزاق

صفحة ادبية

من زوايا التاريخ

صوت الوطن

« نقلنا هذه القصة عن مصدر »
« تركي ترجم للعربية »

كانت القرية هادئة ساكنة لاتسمع فيها الا همسا متبادلا بين جماعات النسوة المنعقدة في المنازل وفي زوايا الشوارع يتحدثن عن مصير الحرب بالاناضول وعن ثورة مصطفى كمال وهل انها ستنجح ام سيكون مصيرها الاخفاق خصوصا بعدما صدرت الفتوى من الاستانة باعتباره ثائرا على السلطان تجب مقاومته وارسل السلطان جيوشا جرارة لمحاربته فوقع مصطفى المسكين بين نيران اليونان والفرنسيين وجيوش الخليفة بمعاضدة بريطانيا وتحريضها .

وكانت جميع قرى الاناضول تعطف على (مصطفى كمال) وتمده بالميرة والرجال . وكان رجال تلك القرية قد انضموا للجيش الكمالي الواقف امام جيش السلطان العتيد تلبية لصوت الوطن ولم يبق في تلك القرية غير النساء والصبيان والعجزة وفي مسية جميلة كان بعض الفتيات في طريقهن الى العين المجاورة ليملان جرارهن ومن بينهن (جهان) معبودة الشاب الجريء (علي فدان) الذي اختفى منذ ايام ولم يعلم احد بخبره غير ان النساء يؤولن اختفاءه بانضمامه للجيش المدافع لان شابا جريئا مثل (علي فدان) شهر بالشجاعة والجراة في جميع تلك القرى لايمكن ان يسمع (صوت الوطن) ولا يلبيه .

كانت (جهان) تسمع اطراء الفتيات لحبيبها وهي تبتسم في خفر كانما احست انها فوق مرتبتهن قدرا لانها حبيبة الشاب الذي تكاد تعبده نساء تلك القرية نظرا لمواقفه العديدة التي اظهر بها شهامته وبسالته وهو لم يتجاوز العشرين من عمره الا بقليل .

وكانت حزينة على فراقه لكنها حين تذكر انه ذهب تلبية لصوت الوطن يخف حزنها ويتلاشى وتشعر بشيء من السرور يخالج نفسها ولكن وا أسفاه لم تكد الفتيات ينحدرن الى العين حتى سمعن صوت (الارغول) يشق ذلك السكون الشامل . . نعم هو (علي فدان) بعينه جلس تحت الشجرة المجاورة للعين التي اعتاد ان يجلس تحتها كل مساء يوقع على ارغوله نغماته الغرامية الساحرة وانا شيد حبه (لجهان) حتى اذا قدمت (جهان) لتملا جرتها وسمعت نغمته الشجية قابلته بابتسامتها الحلوة ابتسامة الحب والتدلله التي لا تعرف سواها للتعبير عن حبها الدفين فتكون تلك الابتسامة زاده في تلك الليلة . . التفتت احداهن (لجهان) وقالت في سخرية . .

لا تحزني يا اختاه فها هو ذا قد رجع اليك سالما لانه لا يحسن غير النفخ في الارغول على ما اظن .

وقالت الاخرى : نعم . . قد فر من نفخ بوق الحرب . فرجع الى نفخ الارغول

وقالت الثالثة : انه جبان . ولو لاجبنه لما تصامم عن صوت الوطن الذي شق ارض الاناضول ولبى همس الحب .

قالت جهان في غيظ وحمق : لا . لا انه شجاع . انه شهم باسل . . كفى من هذه الاهانات يا اخواتي وتقاطرت الدموع من عينيها مدرارا

قالت احداهن : اني ذاهبة لتوبيخه

وقالت الاخرى : وانا ساكر جرتي على راسه

وقالت الاخرى : اني ساطرده من هذه الارض ليدفن عاره في ارض اخرى

قالت جهان باكية : لا . لا . ساذهب اليه وحدي ساوبخه بنفسي انه سيلتحق بالجيش اليوم انه سيذهب للحرب سيمضي للدفاع عن الوطن الان . . . واسرعت في خطاها نحوه فتبعها بقية الفتيات ووقفت امامه وجها لوجه تكاد تتميز من الغيظ فاندعر لمنظرها الرهيب وانقطع عن النفخ في ارغوله مدهوشا فبادرته بقولها : جماجم اخوانك تتطاير بشظايا القنابل ورؤوسهم تحصدها السيوف ودمبؤهم تسيل في سهول الاناضول دفاعا عن الوطن وانت توقع على ارغولك الحان الغرام ياجبان . . نادى الوطن فلبوا نداؤه وصاح مصطفى فهبوا على صيحته للدفاع عن الوطن المقدس والنساء والصبيان وكنت اظن انك سنذهب في اولهم لانك رجل . . ولكنك خيبت ظني فبقيت مع النساء والصبيان ليتولوا هم الدفاع عنك كانك امراة . . فخير لك يا علي . ان تعطيني سيفك واسمك وتاخذ جرتي واسمي لآخذ انا مكانك في صفوف الحرب حيث كنت غير قادر عليها . . اتزعم اني احب رجلا يقدم حب امراة على حب الوطن . . لقد طاش سهمك وخاب ظنك . فاذهب الان والتحق باخوانك لتمحو هذا العار . والا فتخسرني الى الابد لاني احتاج الى رجل تام الرجولة لا الى رجل في مقام المراة . . .

هب (علي فدان) واقفا كالنمر وزمجر في خشونة (كفى ياجهان اني لا احتمل هذه الاهانات من احد كان . وتقدم اليها رائما افتراسها فرجعت مذعورة من منظره الهائل الذي يشبه وحشا مفترسا وفجاة ضبط عواطفه وقال : ما الذي دعاك الى هذا ياجهان . ومتى عرفت مني الجبن في مواقفي حتى تتهميني به . اتزعمين اني تصامت عن صوت الوطن ولبيت نداء الحب . كلا ياجهان هذا غلط فاضح فالوطن فوق الحب . انا اول من لبى صوت الوطن ياجهان وما اندفع رجال هذه القرى يقتحمون الموت الزؤام في سبيل الوطن ونصرته الا بفضلي فانا الذي حرضتهم ونفخت فيهم روح الحماس والتضحية وما تاخرت عنهم الى اليوم الا في مصلحة الوطن العزيز نعم في مصلحته ولولا ذلك لكنت اول من يتقبل رصاصة العدو الاولى بصدر رحب ونفس مطمئنة

اجل تاخرت عنهم لا نفذ خطة حربية عظيمة تترك دويا في اطراف الاناضول خطة جريئة محكمة تليق بمقام (علي فدان) وسمعته الواسعة في الشهامة والتضحية . وفي هذه الليلة نفسها سابتدىء في تنفيذ هذه الخطة التي اختفيت هذه الايام في سبيل اعداد وسائلها نعم في هذه الليلة سيذهب علي فدان الى الميدان الذي سيرفع له فيه لواء المجد والشهرة بين فتيان الاناضول ولست ادري هل سيتمكن

(علي فدان) من مقابلتك يا جهان مرة اخرى او انه سيذهب ضحية هذه المغامرة . وهنا وقف تيار حماسه المتدفع واستانف بلهجة حزينة مؤثرة : (ولهذا السبب جئت هذا المساء لاتزود منك بالنظرة الاخيرة يا جهان لتكون زادي وعتادي في هذا السفر الطويل) ونظر الى جهان فاذا بالدموع تنهمر من عينيها واذا بقية الفتيات يشاركنها في هذا البكاء

قالت جهان : سامحني يا حبيبي على هذا التسرع والطيش . وما قابلتك بتلك الثورة الا لحبي اليك ودفعا اليك لتتولى الدفاع عن شرفك امام هؤلاء الفتيات اللاتي اتهمنك بكل ذنب لوجودك هنا اليوم . . . .

فاجابها : قد صفحت عنك . وستعلم نساء الاناضول عما قريب من هو علي فدان واذاك يخجلن من اتهامهن اياه بالباطل . وداعا يا جهان . وداعا ايتها الفتيات

قالت جهان : الى اين يا علي الى اين ؟ فقال دون ان يلتفت : الى الوطن الذى يناديني . . . من وراء هذه الجبال . . . الى ساحة الشرف . . . ساحة الدفاع عن كيان الوطن . واختفى في سرعة بين الشعاب والاودية . فرجعت الفتيات الى القرية في صمت . ودموعهن تبلل خدودهن الوردية من حين لاخر

تخلف (علي فدان) عن الانضمام للجيش الكمالي الى ذلك الحين لانه فكر في مغامرة خطيرة فذهب الى القرى المجاورة يعرض فكرته عن كثير من رفاقه فحبذوها واخذوا يستعدون لتنفيذها . وفي منتصف تلك الليلة اجتمع عشرون شابا من الاقوياء مسلحين تحت امرة (علي فدان) وتقدم امامهم الدليل الذي صدر له الامر من القائد الشاب ان يسير بهم في طريق خفي مجهول الى ان يصير جيش السلطان وراءهم ثم يعرج بهم الى الميدان ليمكن لهم مباغتة العدو من الخلف . وساروا اياما دون راحة وفجاة عرج بهم الى الوراء في طرق ملتوية بين الجبال واخيرا وقف وقال : (الان اصبحنا خلف جيش العدو تماما) وهناك وقف القائد (علي فدان) وقال : ضعوا امتعتكم هنا اننا سنستريح ريثما يرجع الينا (رجب) الذي سيذهب حالا متنكرا الى القرى المجاورة ليبحث هناك عن موعد مجيء الذخيرة للعدو وفي الحال اطاعوا امره وذهب رجب للقيام بماموريته .

رجع رجب بعد غيبة قصيرة واخبرهم ان القطار الذي يحمل الذخيرة قادما من الاستانة الى ميدان القتال سيمر غدا على الساعة الرابعة مساء فباتوا يعدون العدة لمهاجمته

وعلى الساعة الرابعة مساء كانت قضبان السكة الحديدية ممزقة وكان الشبان العشرون مختفين وراء الاحجار في ذلك المكان مستعدين لان يصلوا القطار نارا حامية حين وصوله . واطلق القطار المنتظر صيحته في الفضاء كانما ينذر الجنود بالتاهب للموت وكان يجري بسرعة عظيمة فلم يتمكن سائقه من ايقافه قبل الوقوع في الفخ وانقلب القطار وتهشم راس السائق ومعينه ومات كثير من الجند في تلك الصدمة وفي الحال صاح علي فدان ورفاقه كالاسود الكاسرة في بقية الجند (اطرحوا السلاح) ففعلوا وبعد قليل كانوا مصفدين في الاغلال واسرع الشبان فجلبوا كثيرا من البغال والخيول والثيران من الفلاحين ولم يات الليل حتى كانت كلها محملة بالمؤنة والذخائر الحربية سائرة في طريقها الى الجيش الكمالي . وسبق (رجب) الى قائد الجيش الكمالي يعلمه بالواقعة ويرغب منه ان يشغل العدو بهجوم عنيف صباحا . لتتمكن القافلة من الدخول للجيش الكمالي دون انتباههم اليها . واعلمه ايضا بان رفيقهم (علي فدان) سيغتنم فرصة انشغال العدو لينصب مدفعية قوية على القمة التي خلف العدو . فيصليهم بنارها الحامية . واصدر القائد اوامره طبقا لرغبة الشاب . وانتشب القتال صباحا في قوة عنيفة ووصلت القافلة في سلام . وبعد قليل كان الجيش السلطاني بين نارين نار الجيش الكمالي ونار مدفعية علي فدان ورفاقه . فجرت الدماء انهارا وتطايرت الرءوس وتكدست الجثث فاضطرب حبل النظام ونزلت درجة الروح الحربية الى ما تحت الصفر ففر بعض الجيش لا يلوي على شيء ورفع البعض راية التسليم .

ووصل علي فدان لخيمة قائد الجيش الكمالي بين التصفيق والهتاف فضمه القائد صدره وطير الخبر الى (مصطفى كمال) فارسل يشكره وانعم عليه برتبة ضابط في الجيش ووشح صدره بالوسام الوطني وطار خبر الواقعة الى جميع بلدان الاناضول فهتفت باسم علي فدان ملايين الرجال والنساء والصبيان .

ولم يمض زمن قليل حتى كانت (جهان) الحبيبة عروسا بجانب حبيبها علي فدان في الجيش الذي اخذ طريقه للاستانة المحروسة ليفكها من نير الاجنبي . واختارت ان تكون بجانبه في الجيش لتموت معه ان مات في سبيل الوطن . تهمس في اذنه كل صباح . لب (صوت الوطن) يا حبيبي فيجيبها في حماس ليحيا الوطن .

محمد المرزوقي

تنشيط ربات الخدور

على الانخراط في سلك الدستور

بمناسبة دخول الاوانس (علجية بدره) (خديجه بدره) (قمره بدره) نسجا على منوال شقيقتهن (زهره بدره) انشد شاعر الشعبة ايضا القصيد الاتي تشجيعا لهن ولامثالهن وخدمة لهاته الحركة المباركة كما فعل بمناسبة انخراط الاولى ونصه :

انظر تجدها (جحافل) الا ... حرار تحمى ذا الوطن
وانظر (اوانس) (حامة) ... ينهضن من بعد الوسن
قد نبهتهن (المظا ... لم) ، و (الوقائع) ، و (المحن)
وتحركت منهن عا ... طفة ، واحساس كمن
وفهمن ما مغزى التضا ... من ، في (العواصف) و (الفتن)
فاتين في فرح الى ... بذل (النفائس) و (البدن)
واتين يحدوهن اخ ... لاص وتحنان حسن
واتين في جذل باحـ ... ـراز الجميل من المنن

❀ ❀ ❀

مرحى ! (ايا دستوريا ... ت) اليوم ، يا فخر الزمن
انتن نسل (اوانس) ... قدما سبقن لكل فن
دمتن للوطن العز ... يز كتائبا تحميه ان . . .
ضمن (البواسل) و (الجنـ ... ـد) العاملين ذوي الفطن
والكل ينشد قائلا : ... لا عاش من منا جبن
حتى تواصل شعبنا ... من مهرها (غالي الثمن)
اهلا بكل (العاملا ... ت) لرفع شعب قد وهن
ولهذا خير تحية ... (شعبية) دوما ترن

(حامة الجريد) (شاعر الشعبة)

على مصرع شهداء بنزرت

الى اعداء العدالة

لشاعر الشباب الجزائري محمد الاخضر السا

الا القوا عصا الطغيان القوا ... فشعب محمد لا يسترق
فلا يغرركم منه سكوت ... ولين في موافقه ورفق
فان وراء هذا النطق صمت ... وان وراء ذاك الصمت نطق
فليس من العدالة - بين قوم ... وقوم - اخوة في القطر فرق
ويا وطني تهيا للمعالي ... وحسبك من لباس الحرب خلق
بنين - غداة تدعو مستغيثا - ... نفوسا ملؤها عزم وصدق
تعود اهلها الا يضاموا ... - على رغم العدا - او يسترقوا
سلوا التاريخ والتاريخ - عدل ... اكان لغيرنا - في الفضل - سبق
نصحتك يا اوربا فاحذرينا ... وحسبك - يا بلاد الظلم - فسق
فانا لزلتين لنا قناة ... وفينا من اباة الضيم خلق
ركبنا للمعالي كل صعب ... لها يحدو بنا حب وعشق
ومن عرف الغرام له فؤادا ... فليس يخيفه « نفي وشنق »
سلي من مات « في الميدان منا » ... اما لاقى الردى والوجه طلق

❀ ❀ ❀

الا يا فتية سبقوا اليه ... وماتوا « دون اهلهم ليبقوا »
وخاضوا لجه والموت فيه ... وقد علموا بان الموت حق
ليهنكم الذي نلتم جزاء ... فان جزاءكم - بالموت - عتق -
سيعلم قاتلوكم من عدانا ... لمن يعلو غدا - بالنصر - فرق
فخافكم شباب يعربي ... مجد في علاه لا يرق
الا نحو العلا او فلتموتوا ... فخير من بقاء فيه رق

(تونس) محمد الاخضر السائحي

الرافعي المسلم

قف بالمرابع والدموع هوامي ... واندب فخار العرب والاسلام
مجدا بنى اجدادنا عرصاته ... وقبابه في سالف الايام
مجدا بنوه على اساس ثابت ... في منتهى التنظيم والاحكام
ركزت دعائمه على الدين المطهـ ... ـر للاذى والخبث والاوهام
ودرى الورى ان الحنيفة مركز ... ان دام دمنا في المحل السامي
مات الجدود وخلفوا من بعدهم ... نشئا تشاغل - ويحه - بحطام
طلب النهى في ظل عيش خامل ... فتداخلت امم من الاعجام
وتسربت لبلادنا في غفلة ... منا كمكروب سعى بسمام
عرفوا بان السردين خالد ... فغزوه بالخطباء والاقلام
وهنا احس (محمد عبدو) بما ... ينتاب هذا الشرق من آلام
ورأى العدو . فصاح فينا صيحة ... عظمى فايقظ راقد الاحلام
لكنما الموت الجريء اغتاله ... وصفيه . فتوسدا برغام
واليوم يجتريء الحمام فيهصر الـ ... غصن النضير و (صادق) الاقوام
(الرافعي المسلم) الفحل الذي ... قد كان ريا للفؤاد الضامي
من بعده يسطيع لحمة صدعنا ... والجرح في جسم العروبة دام
من بعده يسطيع يشفي غلنا ... ببدائع راقت الى الافهام
لولا الحياء لقلت (وحي صادق ... اوانها قبس من الالهام)
عاش الحياة مناضلا ومجاهدا ... يدعو ودعوته لحسن وئام
نادى - وهل لندائه من سامع ... ان الحنيفة اس كل نظام
نادى الشباب - لكي يوحد صفه ... حتى يرد مكايد الظلام
نادى الشباب . منبها ومحذرا ... مما يدبره العدا بظلام
هذا العدو عليك اشهر حربه ... وسعى اليك بمدفع هدام
نسف المدائن والقرى بالهند بال ... قدس الشريف يجلق في الشام
(ارض الشمال) بها لقد شب الحص ... سام ونارها قد آذنت بضرام

❀ ❀ ❀

ثم اثنى بجهاده لخثالة ... ضرب الجمود لهم على الافهام
لا يبصرون من الحياة نهارها ... لكن راوها في حلوك ظلام
جعلوا الديانة حرفة ووسيلة ... لشراء ملبوس واكل طعام
هذا هو الخطر العظيم مهددا ... للشرق بالاخطار والالام

❀ ❀ ❀

يا مصطفى يا من نأى بمماته ... عن شرقنا علم من الاعلام
يا مصطفى يا من بيوم مماته ... فقد الحجا في العالم الاسلامي
انعم بجنات الخلود فانما ... هذي الحياة مثار كل خصام
وارقد هنيئا وسط قبرك انما ... نسعى بامرك - دائما - لامام
اما نال من القيود تحررا ... او نستطيب تجرعا لحمام
فالموت موت واحد متردد ... من بين موت الذل والاقدام
والحر من يختار موتا ساميا ... في الحق يصرع مصرع الضرغام

محمد المرزوقي

مؤتمر الادب العربي

شرعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر المذ
تعقد جلساتها بانتظام بتونس وسيكون لهذا المؤ
اثر خالد ودوي هائل في العالم الشرقي العر
ولنا كلمة حول الموضوع نرجئها لعدد آت

المجاهد الكبير يتفقد شعب الساحل

القلعة الكبرى

في صبيحة اول يوم فيفري ١٩٣٨ سرى الخبر كسريان الكهرباء بين سكان القلعة الكبرى بمقدم المجاهد الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبه صحبة زعيم الشباب الحكيم سليمان بن سليمان وبقية صحبهم الكرام فاهتزت القلوب فرحا بمقدم مغذيي الارواح العظيمين واستدعت الجماهير الغفيرة التي لا يحصى لها عد للاقائهم واستعدت هيئة فرع النجم الكشافي للاقائه بسيدي ابي علي وتزين افرادها بزيهم الكشافي وتوجهوا تحت قيادة مدير الوسط التدريبي للفرع واستعدت الشبيبة الدستورية ولجنة الدعاية للبسين شاراتهم الخاصة كما استعدت هيئة الشعب لتنظيم الاجتماع ومكانه الذي هو دار السيد يوسف بن سعد وتوجه رئيس الشعبة الوطني المغوار السيد وناس بن عامر والكاتب العام كاتب هاته الاسطر لاستقبال القادة الاجلاء بسيدي ابي علي، وصلنا البلد الشقيق فوجدنا اجتماعا رهيبا اجتمع فيه الجنسان كل على حدة ولا حق لي في التكلم على هذا الاجتماع العظيم لانه من علائق الحيران الاعزاء، انتهى الاجتماع بعد مضي ما يقرب من ساعة بعد منتصف النهار وعند انتهاء الاجتماع قدم القائد العام لجمعية النجم الكشافي الوطني الغيور سيدي حسونه الزوالي صحبة احد جنود الكشافة واذ ذاك انتظم رتل من السيارات وخرج بين هتاف وتصفيق ابناء سيدي ابو علي قاصدا القلعة الكبرى وعند دخولنا الى البلد اخذت افواج الخلائق تهتف وتصفق وقطعت السيارات نحو الميلين بين الهتاف بحيات رجال الديوان السياسي والزائرين العظام وصلنا مكان الاجتماع على الساعتين فوجدنا الطبول تدق والشبيبة تنشد والكشافة ناصبة اقواس النصر بغصبها ودخلنا محل الاجتماع فوجدنا هناك خلائق يربو عددها عن سبعة آلاف كلهم يترقبون بزوغ شمس الزعامة على قلوبهم المحترقة ووجدنا تنظيما عظيما يسر الالباب اعتلى الزعماء المنصة بين الهتاف والتصفيق واناشيد الشبيبة والكشافة ودق الزمور وما انتهوا حتى قام رئيس الشعبة وافتتح الاجتماع بان طلب من المتطوع التالي لكتاب الله تعالى السيد الهذيلي الخياري فتلا قول الله الحكيم « سارعوا الى مغفرة من ربكم الى آخره » فاخذ بجامع القلوب واسال الدموع وعند فراغه قامت الكشافة تحت قيادة القائد العام بانشاد نشيد « بلادي بلادي » وكل الحاضرين وقوف ولما انتهت اخذ الكلمة زعيم الشباب الحكيم سليمان بن سليمان الكلمة واخذ يلقي على الحاضرين سحر بيانه - وبعد ان تعرض الى ان هاته زيارته الاولى الى هذا البلد وانه معجب بها غاية الاعجاب وانه يراه كحصن وطني عظيم وها هو يتحقق بنفسه هاته العظمة التي سمعها ويرى الايمان الصادق في احلى مظهر وبعد ان شكرهم طلب منهم المزيد اخذ يتشر على الحاضرين درر حكمه واعلمهم كيف جاهد الحزب وقادته في ايام الطاغية وكيف استبسل الاحرار على قلة عددهم اذ ذاك وكيف انتضروا على ذاك المستبد وكيف دكوا معاليم طغيانه واظهر لهم الحقائق واعلمهم بانه عند ما كان هو بباريز كيف رأى من الحكومة في عهد الارتجاعيين عهد حكومة م. لافال انهزام الحكومة امام تمسك الشعب بعقيدته ضاربا لهم بالامثال العديدة مستدلا بالحجج القطعية وبعد ان بسط لهم جميع ما قام به الشعب وما قامت به الحكومة ابقى الكلمة للمجاهد الكبير بين هتاف وتصفيق دام ما يقرب من خمس دقائق - وما قام المجاهد الكبير الا واخذ الهتاف وولولة النساء يبلغ عنان السماء واخذ المجتمعون يرددون قولهم « بورقيبة بورقيبة » دام ذاك ما يقرب من خمس دقائق رغما عن الاشارات التي كان يشير بها عليهم الزعيم المجاهد ثم انهل بحر حكمه على الحاضرين وافتتح خطابه بشكر اهالي القلعة على تفانيهم في القيام بالواجب قائلا لهم انه يعتاد منهم هذا ويتحققه، ثم قال انه لا يريد ان يشرح لهم الفكرة الوطنية لانه يعلم انهم يدركونها جيدا وانما يريد ان يحلل لهم الجو السياسي القاتم الذي اخذ يظهر في الافق فقال ان الحزب يعيش في جو سياسي غير الذي سبق وان الحكومة تريد احياء تجربة فشلت سابقا وانها تريد الرجوع فيما قطعته عن نفسها واعترفت بشرعية ما طلبناه ونحن مستعدون لان نجري تجربتها الجديدة

ان الحزب قوي وعتيد مستعد اتم الاستعداد لرد الفعل بصبر وثبات وحكمة وقد قطع مراحل طويلة بسرعة عجيبة تفوق الوصف (تصفيق وهتاف يحيي الحزب وولولة) ان الامة التي ستكافح اليوم غير التي كافحت بالامس، فانها قد ذاقت ثمرة جهادها السابق وقد التحق بها اخوانها الذين لم تصل الفكرة الى قلوبهم والذين كانوا مترددين (تصفيق حاد)

ايها الاخوان انى اتحقق ان التضحية ثقيلة على بعض النفوس ولكني ادرك جيدا ان هناك اغلبية ساحقة قد فهمت ماذا يراد بها وانها تستعذب التضحية لرد الهجمات المتوالية عن هاته الامة، هاته الامة التي لا زال يعتبرها اقطاب الاستعمار كبقرة حلوب ياخذ درها ولا تعلف وتطرق بالعصا، وفي وقت الخطر تقدم ضحية للدفاع عن ساداتها، ان الحكومة لا زالت تسيرنا بالبيروات هاته البيروات ورجالها الذين لا يرحمون عرانا وجوعنا وتعاستنا ولا يبالون بلوتنا تحت ثقل الاحمال المكدسة على رقابنا ان ملاوا جيوبهم مالا، الشعب يحتضر تحت وقر المصاريف والمنح والحكومة تتحفه بزيادة الملايين لقطع انفاسه لا تراعي فيه الا ولا ذمة فحكومة تبيت لنا الشر وتريد احياء سياسة قد اعترفت بفسادها يجب علينا ان نفهموها واننا نريد الحياة الحقيقية

ان من يطلب حياة سعيدة ممن جعلها حبسا على نفسه واعتبرها حقا من حقوقه لا يشاركه فيها احد سيكون مهرها غاليا - والشعب يطلبها وان غلا المهر (تصفيق وهتاف هذه حقائق يجب ان يعرفها كل احد ويدركها لان الحكومة تتربص مواقع الضعف منا فيجب ان نكون اقوياء حتى لا تجد مكانا من صفوفنا تهاجمنا منه

ايها الاخوان ان العاصفة آخذة في الهبوب فيجب ان نستعد لها بجلد وثبات وان الحكومة تضايقنا كثيرا وتريد ان تغتصب اخر حق بايدينا وهو الاجتماعات الخاصة وقد علمتم بمنعها للاجتماع الخاص الذي اردنا ان نعقده بسوسة وقد اتخذ غلاة الاستعمار هذا المنع كوسيلة لترهيب الاحرار واشعارهم بان جميع الاجتماعات قد منعت ولكن فاتهم وان هذا الشعب لا يثنيه الترهيب وسيستمر في عقد اجتماعاته (تصفيق وهتاف يحيى الشعب)

اذا هبت العاصفة فانها ستقتلع في طريقها بعض ضعفاء العقيدة ولكن يجب عليكم ان لا تضيعوا الوقت في لومهم ويجب ان نسير في طريقنا لان ذوي الايمان الصحيح لا تزعزعهم العواصف مهما تقوت ومهما كان مصدرها وهذا الفريق في حزبنا بحمد الله كثير وبقوة ايمانه ستخترق السدود التي ستوضع بيننا ما نصبو اليه وستحقق حقوقنا

عند ما كنا ببرج القصيرة كانت تاتينا من رسل الاستعمار وتخبرنا ان عقيدة الشعب قد انحلت وان ايمانه بالنجاح قد انعدم اذ ذاك كنت انا ورفقائي ندرك ان الشعب لا زال يكافح ويتجلد فتقوى ايماننا بالنجاح - كما كانت قواد الاستعمار يحملون لنا اسماء الذين انهزموا واذ ذاك نعلم وان الدعاية الصامتة في تحقيق النجاح تعمل مفعولها في الشعب وان الشعب يتالم لاجلنا وان هاتيك الدعاية الصامته هي التي ترهب الحكومة وتجعلها في حيرة من امرها ولا تدري متى ينفجر البركان الى ان انفجر فدمر في طريقه سياسة الاستبداد « هتاف وولولة وتصفيق » ايها الاخوان يجب ان تكون ادارة شؤوننا بيد اناس يقع اختيارهم منا لان ذلك وسيلة انقاذنا من هوة الاستبداد وان اولئك الناس هم الذي سيمهدون لنا طريق الوصول الى رغائبنا وقد قربنا من هاته المرحلة ولكن الانتفاعيون حولوا خطى الحكومة الى طريقهم فيجب المثابرة والعمل لارجاع خطاها نحو رغائبنا وتحقيق مطالبنا وان رايتم الحكومة جانحة الى القوة فاعلموا وانها عجزت وانها لا يمكن لها السير في هذا الطريق لان ما لها منكم وقوتها منكم فلا تعيش هي وانتم غاضبون ولابد لها من جنوحها الى السلم معكم لان حياتها تتوقف على رضاكم

ايها الاخوان ان بفرانسا رجالا يحنون عنكم ويؤيدونكم لانهم رأوا صبركم في الكفاح فكافحوا حتى يكثر عدد انصاركم فيمدوكم بالعون. اجعلوا هدف اعينكم تحقيق رغائب الشعب ولتكن في سيرة الامم المجاهدة اسوة لكم وسددوا خطاكم وجددوا مجد الذين سبقونا واكسبوا السعادتين في الدارين وتحققوا وان الصبر مفتاح الفرج وان النصر على الابواب - هذا ما حن لي ان اقوله لكم في هذا الاجتماع والفرصة السعيدة والسلام فاعتلت الاصوات والولولة الى عنان السماء والاناشيد والطبول واخذت مناظر الاجتماع التي سنوافيكم ببعض صورها وافترق المجتمعون وتوجه الضيوف الى المائدة التي اعدت لهم وبعد تناول الطعام والاستراحة توجهت كشافة القلعة وسوسه الى حمام سوسه وتوجه الزعماء الى الزيارة النادي وكل الطريق هتاف وتصفيق وبعد زيارة غادرنا الزعماء على الساعة الخامسة ونصف مدهم الله بعون منه والسلام

الكاتب العام العجمي بن سعد

برقية احتجاج

الى المقيم العام بتونس

والى الوزير سارو المكلف بشؤن افريقيا الشمالية

يحتج الاتحاد التونسي بنزرت وكافة النقابات المنطوية تحت لوائه على البلاغ الصادر من جناب المقيم العام في ٣ فيفري ١٩٣٠ الذي يقتضي حلها بدعوى انهم خرجوا على المهمة الصناعية والحقيقة خلاف ذلك

وانما الحكومة تريد القضاء على الجامعة التونسية بطريقة غير مباشرة لغايات نعلمها ونعتبر هذا السلوك نحو العمال التونسيين من باب الحيف وفداحة المظالم

السعيد بن الطاهر

امين مال الاتحاد

والكاتب العام لنقابة الحديد بنزرت

تجديد شعبة شربان

مفتاح بن محمد بن بلقاسم الحزوبي - رئيس

بلقاسم بن محمد بن احمد - كاهية

محمود بن بلقاسم بن الحزوبي - امين مال

يونس بن علي بن السعيد - كاهية

بشير بن عبد القادر - كاتب عام

احمد بن احمد بن سالم - مراقب

هيئة شعبة سيدي علي

الطيب بن محمد بن عبد السلام - رئيس

الطاهر المهيري - كاتب عام

علي الصغير - كاهية

محمد سويد - امين مال

محمد بوزيد - كاهية

الاعضاء

عبد الرحمن بلخير . عبد الله عيسى . محمد الزريبي .

تجديد هيئة شعبة القطار

الرئيس - محمد الراشدي بن محمد الصالح

كاتب عام - محمد الاخضر بن محمد بن طاهر

كاهية - الاخضر بن عابد بن شعبان

امين مال - بنعيسى بن عمر بن فطوم

كاهية - ضاوي بن محمد بن شعبان

الاعضاء

احمد بن علي بن حمادي . عبد الله بن محمد بو قره . محمد بن علي بن ضويو . يوسف بن محمود بن راشدي ناظر

شعبة جديد بيد الشعبة: عمل جبنيانه

رئيس المثناني بن دبيش

كاهية بلقاسم بن الحاج عمار

كاتب عام محمد بن الحاج خليفة بن مطر

كاهية الطاهر دمق

فرج بن عمر بن فرج امين مال . حمزة بن الحاج ابراهيم كاهية . محمد بن الهاشمي . حسين ابن احمد اعضاء

لماذا تاخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم

بقلم حامل لواء البيان الامير شكيب ارسلان

ضياع الاسلام بين الجامدين والجاحدين

ومن اكبر عوامل انحطاط المسلمين الجمود على القديم، فكما ان آفة الاسلام هي الفئة التي تريد ان تلغي كل شيء قديم، بدون نظر فيما هو ضار منه او نافع، كذلك آفة الاسلام هي الفئة الجامدة التي لا تريد ان تغير شيئا، ولا ترضى بادخال اقل تعديل على اصول التعليم الاسلامي ظنا منهم بان الاقتداء بالكفار كفر، وان نظام التعليم الحديث من وضع الكفار.

فقد اضاع الاسلام جاحد وجامد

اما الجاحد فهو الذي يأبى الا ان يفرنج المسلمين وهائمون الشرقيين ويخرجهم عن جميع مقوماتهم ومشخصاتهم، ويحملهم على انكار ماضيهم، ويجعلهم اشبه بالجزء الكيماوي الذي يدخل في تركيب جسم آخر كان بعيدا فيذوب فيه ويفقد هويته. وهذا الميل في النفس الى انكار الانسان لماضيه واعترافه بان آباءه كانوا سافلين، وانه هو يريد ان يبرأ منهم، لا يصدر الا عن الفشل الخسيس، الوضيع النفس، او عن الذي يشعر انه في وسط قومه دخيء الاصل، فيسعى هو في انكار اصل امته باسرها لانه يعلم نفسه منهم بمكان خسيس ليس له نصيب من تلك الاصالة، وهو مخالف لسنن الكون الطبيعية التي جعلت في كل امة ميلا طبيعيا للاحتفاظ بمقوماتها ومشخصاتها من لغة وعقيدة وعادة وطعام وشراب وسكنى وغير ذلك

محافظة الشعوب الافرنجية على قوميتها

فلننظر الى اوربة - لانها هي اليوم المثل الاعلى في ذلك - فنجد كل امة فيها تأبى ان تندمج في امة اخرى، فالانكليز يريدون ان يبقوا انكليزا، والافرنسيس يريدون ان يبقوا فرنسيا، والالمان لا يريدون ان يكونوا الا المانا، والطليان لا يرضون ان يكونوا الا طليانا، والروس قصارى همهم ان يكونوا روسا، وهلم جرا

ومما يزيد هذا المثال تأثيرا في النفس ان الايرلنديين مثلا امة صغيرة مجاورة للانكليز وقد بذل هؤلاء جميع ما يتصوره العقل من الجهود ليدمجوهم في سوادهم مدة تزيد على سبعمائة سنة فابوا ان يصيروا انكليزا ولبثوا ايرلنديين بلسانهم وعقيدتهم واذواقهم وعاداتهم.

وفي فرانسا نفسها تأبى امة «البريتون» الا ان تحافظ على اصلها. وفي جنوبي فرانسا جيل يقال لهم « الباشكنس » احتفظوا بقوميتهم تجاه السقوط ثم تجاه العرب، ثم تجاه الاسبان، ثم تجاه الفرنسيس، وجميعهم مليون نسمة. وهم لا يزالون على لغتهم وزيهم وعاداتهم وجميع اوضاعهم

والفلمنك يابون ان يجعلوا اللغة الافرنسية لغتهم والثقافة الافرنسية ثقافتهم، ولم يزالوا يصيحون في بلجيكا حتى اضطرت دولة بلجيكا الى الاعتراف بلغتهم لغة رسمية.

وفي سويسرة ثلاثة اقسام القسم الالماني وهو مليونان وثمانمائة الف والقسم المتكلم بالافرنسيه وهو ثمانمائة الف، والقسم المتكلم الطليانية وهو اكثر قليلا من مائتي الف، وكل قسم منها محافظ على لغته وقوانينه ومنازعه مع انهم كلهم متحدون في مصالحهم السياسية ويعيشون في مملكة واحدة

وان الدانمرك وبلاد الاسكندينياف وهولاندة فروع من الشجرة الالمانية لامراء في ذلك، لكنهم لا يريدون الاندماج في الالمان ولا العدول عن قومياتهم وبقي « التشيك » مئين من السنين تحت حكم الالمان وبقوا تشيكا، واستانفوا بعد الحرب العامة استقلالهم السياسي بعد ان حفظوا لسانهم واستقلالهم الجنسي مدة خمسة قرون

وقد هذب الالمان امة المجر وعلموهم ورقوهم ولكنهم لم يتمكنوا من ادماجهم في الالمانية، فتجدهم احرص الامم على لغتهم المغولية الاصلية وعلى قوميتهم المجرية.

ولبثت الروسية العظيمة من مائتين الى ثلاثمائة سنة تحاول ادخال بولونية في الجنس الروسي وحمل البولونيين على نسيان قوميتهم الخاصة بحجة ان العرق السلافي يجمع بين البولونيين والروس، ففشلت جميع مساعيها في ادماج البولونيين فيها وعاد هؤلاء بعد الحرب العامة امة مستقلة في كل شيء. وذلك لانهم لم يتخلوا طرفة عين عن قوميتهم.

وليس من العجيب ان لا تريد امة عددها ٣٠ مليونا الاندماج في غيرها. ولكن الاستونيين وهم مليونان فقط انفصلوا عن الروسية ولم يقبلوا الاندماج فيها واحيوا استقلالهم ولسانهم المغولي الاصل وجعلوا له حروفا هجائية. ومثلهم اهالي فنلاندة المنفصلوا عن الروسية ايضا. وقد خابت مساعي الروس في ادماج اللتوانيين من هذه الامم البلطيكية في الجنس الروسي، وانتقضوا بعد الحرب العامه امة مستقلة كما كانوا مستقلين قوميا، وجميعهم اربعة ملايين. واقل منهم حيرانهم اللتوانيون الذين هم مليونان لا غير. ومع هذا قد انفصلوا بعد الحرب واسسوا جمهورية كسائر الجمهوريات البلطيكية لانهم من الاصل لبثوا محافظين على لغتهم وجنسهم.

وقد عجز الروس من جهة كما عجز الالمان من جهة اخرى عن ادخال هذه الاقوام في تراكيبهم القومية العظيمة لان كل شعب مهما كان صغيرا لا يرضى بنكران اصله ولا بالنزول عن استقلاله الجنسي

وقد حفظ الكرواتيون استقلالهم الجنسي مع احاطة امتين كبيرتين بهم هم اللاتين والجرمان.

وحفظ الصربيون استقلالهم الجنسي مع سيادة الترك عليهم مدة قرون.

ولم يزل الارناؤوط ارناؤوطا منذ عهد لا يعرف بدؤه وهم بين امتين كبيرتين اليونان والصقالبة اي السلاف.

وكذلك البلغار أبوا ان يبقوا بلغازا فيما بين الروم والسلاف واللاتين، ثم جاءهم الترك فتعلموا التركية لكنهم بقوا بلغارا.

ولا اريد ان اخرج في الاستشهاد عن اوربة لاني ان خرجت عن اوربة قالت تلك الفئة الجاحدة: نحن لا نريد ان نجعل قدوة لنا امما متأخرة مثلنا

فالامم التي استشهدنا الآن بها كلها اوربية، وكلها متعلمة راقية، وكلها ذوات بلدان ممدنة منظمة، ولها عندها الجامعات والاكاديميات والجمعيات العلمية والجيوش والاساطيل الخ

العبرة للعرب وسائر المسلمين برقي اليابانيين

ولكني اخرج من اوربة الى اليابان فقط لان رقي اليابان يضارع الرقي الاوربي وقد تم لليابانيين كما تم رقي اوربة للاوربيين اي في ضمن دائرة قوميتهم لسانهم وآدابهم وحريتهم ودينهم وشعائرهم ومشاعرهم وكل شيء لهم.

فانقل الى القراء العرب فقرة من رسالة طويلة جاءت من مراسل اوربي سائح في اليابان وظهرت في جريدة « جرنال دوجنيف » بتاريخ ٢٠ اكتوبر (سنة ١٩٣١) فانه يقول:

« ان الياباني يحب الفن قبل كل شيء، وان رايته ساعيا في كسب المال فلاجل ان يلذذ بالمال اهواءه المنصرفة الى الحسن والجمال. وقد انتقش في صفحة نفسه الشعور القومي الشديد عدا الميل الى الجمال، لانه يفتخر بكون اليابان في مدة ستين سنة فقط صارت من طور امة من القرون الوسطى اقطاعية الحكم الى امة عظيمة من اعظم الامم، ومما لا ريب فيه ان الديانة اليابانية هي ذات دور عظيم في سياسة اليابان (ليتأمل القاريء) وهي في الحقيقه فلسفة مبنية على الاعتراف بكل ما تركه القدماء لسلائلهم. فاليابابي العصري قد ائتلف مع جميع احتياجات الحياة العصرية، لكن مع حفظ الميل الدائم الى الرجوع الى ماضيه ومع التمسك الشديد بقوميته، غير محبب نداء التفرنج (وفي الاصل التغرب Accidentalisme) الذي لا يريده الياباني ان ياخذ منه الا ما هو ضروري له لاجل مصارعة سائر الامم بنجاح، ولا شك ان هذا مثال فريد في تاريخ امم الشرق الاقصى »

ثم يقول

« كان اليابانيون يكرهون الاسفار الى البلدان البعيدة، ويحظرون دخول الاجانب في بلادهم، ولكن هذا المنع قد ارتفع بعد النهضة العصرية، وتلافت اليابان ما فات بشكل مدهش. والنتائج هي امامنا الا ان الماضي لا يزال عند اليابانيين مقدسا معظما في جميع طبقاتهم لانه في هذا الماضي المقدس يجد اليابانيون جميع شعورهم بقيمتهم الحاضرة، فتراهم يكافحون بوسائل المدنية الحديثة التامة التي لا سبيل الى الحياة بدونها في ايامنا هذه. لكن ينبذون كل « تغرب » بمجرد ما يجدون انفسهم في غنى عنه، ويعودون مع اللذة الى شعورهم القومي الخالص الذي به يعتقدون انهم الاعلون.

« وهناك هياكل « شنتو » ومعابد « زن » والهياكل البوذية وهي مكرمة معظمة مخدومة باشد ما يمكن من الحماسة الدينية والايمان الثابت كما كانت منذ قرون، والحق ان هذا الاحترام الشديد الذي يشعر به اليابانيون لقديمهم ولمعبوداتهم هو الذي قام عندهم حصنا منيعا دون المبادىء الشعوبية، والافكار الشيوعية المضرة »

ومنذ بضع سنوات ظهر في فرنسة تاليف جديد عن اليابان للمركيز (لامازلبيير) La Mazélière

قد اطنبت الجرائد في وصفه ونشرت عنه جريدة (الديبا) مقالا رنانا، فنحن نوصي القراء الذين يهمهم ان يعرفوا كيفية ارتقاء اليابان - وهو موضوع في غاية الجلالة لما فيه من الاستنتاج لسائر بلاد الشرق - بمطالعة هذا الكتاب الذي لا يمكن ان ينسب الى مؤلفه التعصب لليابان، على اني رايته في الجملة مطابقا لتواريخ الفها علماء يابانيون متخصصون في التاريخ. وهذه التواريخ مترجمة من اليابانية الى الفرنسية، ولا بد لي في هذه العجالة من نقل بعض فقر من تاريخ لامازلبيير المذكور قال في اثناء الكلام على تمدن اليابان العصري وخروج هذه الامة من عزلتها القديمة ما يلي:

« فبدات اليابان تستعير من اوربة وامريكة قسما من مدنيتهما المادية، ومن نظامهما العسكري ومن مباحث تعليمهما العام، ومن سياستهما المالية فكان المجددون يجتهدون في ان يقتبسوا من كل شعب ما يرونه الاحسن عنده، فكان ذلك مشروع تجديد وهدم واعادة بناء، وظهرت آثار ذلك في جميع مناحي الحياة اليابانية »

ثم تكلم عن الحرب اليابانية الصينية، وانتهى الى قوله الذي نترجمه ترجمة حرفية:

« ان ظفر اليابان بالصين لم يثبت علو الافكار والمبادىء العلمية التي اخذتها اليابانية عن الغرب وكفى، بل اثبت امرا آخر وهو ان شعبا آسيويا بمجرد ارادته وعزيمته عرف ان يختار ما رآه الاصلح له من مدنية الغرب (تامل جيدا) مع الاحتفاظ باستقلاله وقوميته وعقليته وآدابه وثقافته » اهـ.

وقبلا كنت نشرت في الجرائد - وما نشرته لم يكن الا نقطة من غدير - خلاصة الحفلات التي اقامها اليابانيون لتتويج عاهلهم منذ سنتين وكيف استمرت مراسم هذا الاحتفال مدة شهر، وكانت باجمعها دينية، وكيف ان الميكادو هو كاهن الامة الاعظم، وكيف انه من سلالة الالهة (الشمس) وكيف اغتسل في الحمام المقدس المحفوظ من الفي سنة، وكيف أكل مع الالهة الارز المقدس الذي زرعته الدولة تحت اشراف الكهنة حتى يكون تام القدسية لا شبهة فيه، وكيف كان ثمة في الحفل ستمائة الف ياباني وكلهم يهتفون ليحيى الميكادو وعشر آلاف سنة الى غير ذلك.

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الحبيب بورقيبه

المطبعه التونسيه